9me Année No. 410

Lundi - 12 - 5 - 1941

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤١٠ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٦٠ — الموافق ١٢ مايو سنة ١٩٤١ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة		
٦٣٢	ما خلفته أثينا وروما ...	أحمد حسن الزيات ... ...
٦٣٥	الاسلام بين السلف والخلف	الأستاذ محمد محمد المدنى ...
٦٣٩	دنيا الشرق السعيد فى ١٧٢٨٠٠ مائية	الدكتور زكى مبارك ... ...
٦٤١	ألقاب الشرف والتعظيم عند العرب	الأب أنستاس ماري الكرملى
٦٤٤	فى الانسانية خير ما دام فيها أمثال شتروس	الأستاذ سيد قطب ... ...
٦٤٦	الرحلات العربية حكيف بدأت ومتى دونت	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٦٤٩	المنافع الثقيلة	الأستاذ عبداللطيف حسن الشامى
٦٥٢	فاروق ... ... [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٦٥٣	من وراء الستار	الأستاذ محمود الخفيف ...
٦٥٤	مختارات من مراثى مسعود ... ... [قصائد]	الأستاذ محمد مصطفى الماحى الأستاذ محمد الأسمر ... ... الأستاذ حسين شفيق المصرى
٦٥٥	علاقة الكهرب بالأثير ...	الأستاذ حسين عباس فأديه
٦٥٧	الملاح التائه	(الزيات) ... ...
	مسابقة القصة	... ...
	فى تأبين محمد مسعود بك	الأستاذ محمد محمد رضوان
٦٥٨	« زنانى »	الأستاذ الكبير (ا . ع)
٦٥٩	توجيه وأمل	الأستاذ (ع . ف) ...
٦٦٠	أسبوع الفنون الجميلة ... مسابقة مختار ونيس ... معرض محبى الفنون الجميلة	الأديب أحمد كمال خواسك

ما خلّفته أثينا وروما

أهل رومةَ الأولون قومٌ بناهم الله بِنْية وثيقة ، فنشأوا عظامَ النجاليد أشداء العضل أقوياء العصب ، يعطون البهيمية من نفوسهم ، أكثر مما يعطون الإنسانية من قلوبهم . ووثاقة البنية وسورة الهوى تحركان فى المرء شهوة الغلب وحب الأثرة ؛ فبنى الرومان على الناس بحدة القلب وبأس الحديد ، فملكوا أمم البحر المتوسط ملك الرقيق ، واستعانوا على تدبير هذا الملك العظيم بالسيف واللسان والقانون ، فهيأت لهم بذلك مَلَكة أصيلة فى الحرب والخطابة والتشريع ، وحرمتهم جِبلتهم فنون النفس الرفيعة فكانوا فى الأدب والفلسفة والفن كَحيلةً على الإغريق . فلما أذنَ الله لدولتهم أن تدول سلّط عليهم الترف والفسوق فتدفقوا فى اللهو و (الأُرجى) حتى ترهل من لحومهم ما اكتنز ، وهش من عظامهم ما صلب ، وانسرق من قوامهم ما اشتد ، وذهب بذهاب سلطانهم ما شرعوا من قوانين وسنوا من نظم وألقوا من خطب ؛ وأصبحوا لا يد تطول ، ولا لسان يقول ، ولا فكرة تجول ؛ ثم بادوا ولم يتركوا لأخلافهم على تعاقب القرون إلا ما يُعقبه السلطان الزائل من الغرور والتبجح والفيْش ، وإلا ما يورثه اللهو الباطل من الغناء والموسيقى والرقص

وأهل أثينا الأقدمون قوم صاغهم الله صيغة حسنة ، فكانوا مثلاً للكمال الممكن فى الإنسان الأعلى . سمت فيهم ملكات

العقل والقلب واللسان والجسم نمواً لا شبيه له فى شعوب الأرض ، فأبدعوا فى نواحى الفكر والشعور والبيان ما ربأوا به أن يكون من صنع الإنس فنسبوه إلى أرباب من خلق أنفسهم . ثم تعاقبت على المدن الإغريقية أطوار الحياة العقلية للجنس البشرى تامة غير مُخدَجة : فمن الغناء الفردى فى المعابد إلى التمثيل الجماعى فى المسارح ، ومن الحياة الأبوية إلى الحياة النيابية ، ومن شعبذة الكاهن إلى فلسفة أرسطو ؛ ولم يبد فى سائر الأمم إلا ظواهر لبعض هذه الأطوار تقل أو تكثر على قدر نصيبها من كمال الخَلق ، ثم تضعف أو تقوى على نسبة حظها من محاكاة الإغريق . فكأنما هذه البقعة وأهلها لما جمعوا من شتيت المزايا صورة مصغرة لأمم العالم ، ونسخة مختصرة لتاريخ الإنسان

فلما أصابهم داء الأمم فى مُلكهم فى ملكوت الرومان ، ولكنهم انبثوا فى عقول الناس وحضارات الأمم وثقافات الشعوب ، فكراً لا يأفن ، وفناً لا يبلى ، وأدباً لا يقدُم ، وفلسفة لا تبطل ، ونظاماً لا يفسد ، وعلماً لا يذهب ؛ فكان الفكر اليونانى أساساً قائماً لكل حضارة ، ولقاحاً مثمراً لكل ثقافة

ذلك أثره فى الناس عن طريق الاقتباس ؛ أما أثره فى أعقاب بركليس والإسكندر فمن طريق الوراثة المتحدرة فى الدماء حاملة مجد السلطان والغَلب ، وعظمة الفكر والروح ، وعزة الملك والقيادة ، ومزية الإبداع والخَلق ، وفضيلة الجمال والحق ، وسمو الإيمان والعقيدة ؛ فكان يونان اليوم كيونان الأمس مثلاً مضروباً فى شهامة النفس وشجاعة القلب وحمية الأنف وصدق الوطنية والضرب فى الأرض من أفق إلى أفق

أولئك أعقاب رومة يتمثلون فى الطاغية (موسو) ؛ وهؤلاء أخلاف أثينا يتمثلون فى الرئيس ماتكساس . هناك الرأس الخواء ، والقلب الهواء ، والصلف البغيض ، والغرور المريض ، واللسان الطائش . وهنا العمل الصامت ، والقول الثابت ، والدماء التى تفور بمزايا الجنس ، والقلوب التى تنبض بحب الوطن . ويشاء الله عزت حكمته أن يخرج العبرة للناس فى هذه الكوارث الموئسة من تراث وتراث وجيل وجيل ، فسلط نُمرةَ نيرون على أنف الدتشى فوقف على ماسورة مدفع ضخم ، ثم رفع أنفه إلى السماء ، وبسط يده فى الفضاء ، وأرسل أمره الأرعن إلى عديده وحديده أن يخترقا حدود اليونان وهم فى إغفاءة الفجر ينعمون تحت الكلل بأواخر الأحلام السعيدة .

فسالت من ألبانيا فرق الجيش الإيطالى بسياراته المصفحة ، ودباباته المسلحة ، وطائراته الموقرة بالقذائف والرصاص ؛ وعلى رأس الطليعة المزهوة قائد جهم الوجه ، كثيف اللحية ، غليظ الألواح ، يحمل إلى الجيش اليونانى المضطرب الهالع شرط الهدنة وصك الأمان !

يا سخَر القدَر ممن زعم أنه يصرِّفه ! ويا عار (سيزار) ممن ادعى أنه يخافه ! ما باله يرى فترميه أبابيل من طيور العذاب ، ويهجم فتصده حصون من سواعد الشباب ، ويصيح بأبطال الألب فلا يجيبه إلا صفاديد الأولمب بالهجوم الجارف والضرب الدرّاك والقصف المزلزل ، فذوو القمصان السود كالأرانب يتوارون فى أخاديد الأرض ، ويلوذون بجلاميد الصخر ؛ فإذا أعجلهم الفزع عن النجاة ألقوا السلاح صاغرين واستأسروا !

حينئذ تصبب الزعيم الشحيم عرقاً لا ندرى أمن الكلال هو أم من الخجل ، فأقسم ليحشدن الامبراطورية كلها أمام الجيش اليونانى الصغير الفقير الذى يقاتل الطائرات بالحجارة ، وينازل الدبابات بالسلاح الأبيض ، ويزوده بالبيرة والذخيرة النساء والشيوخ والأيفاع فى شعاف الجبال وبطون الأودية ، فكانت أفواج الجيش تذوب أمامه ذوبان الشمع ، وأمواج الحديد تتكسر دونه تكسر الهشيم ، والأكياس الحازمون من قواد الفاشية وجنودها يتقهقرون حتى ارتدوا عن اليونان ، وكادوا يجلون عن ألبانيا ، لولا أن استغاث الدتشى بالفوهرر ، فكانت الفاجعة التى لا ينصُل عارها من تاريخ الألمان أبد الدهر !

* * *

أرأيت ؟! هذه هى الفئة القليلة التى يصيح فى دمائها وأعصابها تاريخ أثينا بأسره . وتاريخ أثينا ليس كتاريخ روما مسارحَ دارسة لصراع الثيران ، وآثاراً عافية من مغامرات الفرسان ، وأسفاراً ميتة من شرائع جوستنيان ؛ وإنما هو ومضات الضمير التى لا تخبو ، وآيات العقل التى لا تموت

وتلك هى الفئة الكثيرة التى تنتفخ بالهواء كالفقاقيع ، وتعيش بغير مثل كالجراد ، وتحارب بغير إيمان كالمرتزقة . لذلك تراهم يستأثرون بجانب الهزيمة فى هذه الحرب ، ويؤثرون وسائل الحقارة فى هذه الجريمة . وإذا كان فى انتصار اليونان وانكسار الطليان عبرة ، فهى للعرب الذين يتميزون على الإغريق بوراثة القرآن الخالد الذى لا يتبدل ، واكتساب الإيمان الصادق الذى لا يحول !

حسن الزيات